

زاد المسير في علم التفسير

أن يسمى ليلا لما يوجد فيه من الظلمة والضوء فهذا قول يصح به المذهبان قال ابن الأنباري ومن قال هي الظهر قال هي وسط النهار فأما من قال هي المغرب فاحتج بأن أول صلاة فرضت الظهر فصارت المغرب وسطى ومن قال هي العشاء فانه قال هي بين صلاتين لا تقصران . قوله تعالى وقوموا ۖ قانتين المراد بالقيام هاهنا القيام في الصلاة فأما القنوت فقد شرحناه فيما تقدم وفي المراد به هاهنا ثلاثة أقوال أحدها أنه الطاعة قاله ابن عباس والحسن و مجاهد وابن جبير والشعبي وطاووس و الضحاك وقتادة في آخرين والثاني أنه طول القيام في الصلاة روي عن ابن عمر والربيع بن أنس وعن عطاء كالقولين والثالث أنه الإمساك عن الكلام في الصلاة قال زيد بن أرقم كنا نتكلم في الصلاة حتى نزلت الآية وقوموا ۖ قانتين فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام .

فان خفتم فرجالا أو ركبانا فاذا أمنتكم فاذكروا ۝ كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون . قوله تعالى فان خفتم فرجالا أي خفتم عدوا فصلوا رجالا وهو جمع راجل والركبان جمع راكب وهذا يدل على تأكيد أمر الصلاة لأنه أمر بفعلها على كل حال وقيل إن هذه الآية انزلت بعد التي في سورة النساء لإن ۝ تعالى وصف لهم صلاة الخوف في قوله و إذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة النساء 102 ثم نزلت هذه الآية فان خفتم أي خوفا أشد من ذلك فصلوا عند المسايقة كيف قدرتم فإن قيل كيف الجمع بين هذه الآية وبين ما روى ابن عباس عن النبي صلى ۝ عليه وسلم أنه صلى يوم